قياس جودة الأرباح في المصارف التجارية

دراسة تحليلية لعينة من حسابات المصارف التجارية العراقية

م. د. سعد سلمان عواد المعيني
الكلية التقنية الادارية الادارية/ بغداد
قسم التقنيات المالية والمحاسبية

المستخلص

أخذ الاهتمام بموضوع جودة الأرباح يتزايد في السنوات الأخيرة ، لاسيما بعد الانهيارات الحاصلة في الشركات الكبيرة في الولايات المتحدة ، إذ تأثرت أسهم تلك الشركات بشكل سلبي بعد أن أفصحت هذه الشركات عن عوائد غير مؤكدة وغير دائمة في تقاريرها المرحلية (ربع السنوية) في الوقت الذي ينظر فيه الى تلك العوائد أساسا للتوقعات المستقبلية، وناقش عدد من الباحثين المقاييس التجريبية المستخدمة لتقييم جودة الأرباح وعلاقة تلك المقاييس مع كل من منفعة القرار التي تمثل جوهر الإطار الفكري الذي تبناه مجلس معايير المحاسبة المالية (FASB) ومع الدخل الاقتصادي الذي طوره (Hicks) عام 1939 حاول هذا البحث اختبار بعضا من هذه المقاييس في المصارف التجارية العراقية من خلال ثلاثة مداخل هي:- مدخل النسب المالية، مدخل المستحقات، والمدخل الأحصائي. وقد أظهرت نتائج البحث تباين في النتائج التي تم التوصل إليها عبر تلك المداخل ومع ذلك فأن النتائج العامة تؤكد وجود جودة عالية في أرباح المصارف التجارية العراقية .

Measurment of earnini Quality in Commercial Banking

Abstract

The importance of earnings quality begin increase in recent year . Particulary after collapse the big companies in U.S.A When the Stock Prices of this Companies negative impact after reporting of transitory & unrealized earnings in the iterim reports , in the same time took to this earnings as absis of Future Predictions .

Many of acadmic researchers discusses empirical measures that used to assessments of earnings quality from the perspective of decision usefulness that represent core of FASB's conceptual Framework , and to the economic – based definition of earnings , developed by (Hicks) in 1939.

Tise research attempt to test som of earnings quality measures in commercial banks of Iraq through three approaches : Financial ratios , Accrual approach , and Statistices approach . The rescarch Find important diversity in the results of three approaches . However the overall results assert to exist an high quality in earning of commercial banks of Iraq .

المقدمة

لم تعد الأساليب التقليدية ومنها النسب المالية وأرقام الدخل المفصح عنها كافية لتحديد قدرة الشركة على توليد الأرباح المستقبلية ، وقد تأكد ذلك من نتائج الشركات الكبيرة (المتعثرة والمنهارة) التي اظهرت كشوفاتها المالية نتائج ايجابية ولم يستطع المحاسبون والمحللون الماليون من التنبؤ بفشل هذه الشركات وتكمن المشكلة في ذلك بأن القوائم المالية المعدة على أساس المبادئ المحاسبية المقبولة عموما (GAAP) والمعايير الصادرة عن الجهات المهنية المتعلقة بعناصر تلك القوائم تحتمل الكثير من التقديرات والاجتهادات وتفسح المجال أمام الادارات لأظهار نتائج مظللة فضلا عن ذلك فأن عناصر أخرى في تلك القوائم (ومنها عناصر كشف الدخل) لا تمثل أحداث متكررة ومستمرة ادخلت ضمن العناصر التشغيلية للدخل وأعتمدت لأجراء التنبؤات بالأرباح والتدفقات المستقبلية.

منهجية البحث

مشكلة البحث-:- تتركز مشكلة البحث بتوافر أدوات متعددة ممكن أن يستخدمها معدو الكشوفات المالية في التأثير على نتائج الدخل (سلبا أو أيجابيا) منها ما يدخل في استخدام الاحكام الشخصية (نسبة الديون المشكوك في تحصيلها على سبيل المثال) واختيار السياسة المحاسبية واستغلال المرونة في المعايير المحاسبية (تأخير الاعتراف بالمصروفات وتعجيل الاعتراف بالأيردات) . وبالمقابل فأن مستخدمي القوائم المالية ليست لديهم الأدوات المقابلة لكشف مستوى التأثير الموجود في نتيجة الدخل لقياس مستوى جودة الأرباح المعلن عنها.

أهمية البحث :-

تتأتى أهمية هذا البحث من أهمية كشف الدخل وأرقامه لمستخدمي القوائم المالية ومنهم المستثمرين والدائنين فمن وجهة نظر المستثمر فأن الأرباح ذات الجودة المنخفضة غير مرغوب فيها لانها تؤدي الى توزيع فاشل لموارده وعلى مستوى الوحدة الاقتصادية فأنها تؤدي الى تحول الموارد الاقتصادية من مشروعات وأنشطة واقعية ذات مردود اقتصادي فاعلا الى مشروعات وهمية لا يتوقع لها مرود اقتصادي أما على المستوى القومي فأن التأثير أكبر لأن الأرقام المضللة للدخل تعرقل عملية النمو الاقتصادي لأنها تؤدي الى سوء تخصيص الموارد ورأس المال.

افتراضات البحث :-

يقوم البحث على افتراضات ثلاثة هي :-

1. تعتمد جودة الأرباح على ثبات العناصر الأساسية للدخل (الايرادات والمصروفات) .
2. تزداد جودة الارباح مع انخفاض نسبة المستحقات الى التدفقات النقدية من النشاطات التشغيلية .
3. تؤدي الزيادة المستقرة بالارباح الى التنبؤ أقرب الى الدقة بالأرباح المستقبلية.

أهداف البحث :-

يهدف البحث في ضوء مشكلته وفرضياته الى تحقيق الأهداف الآتية :-

1. معرفة فيما أذا كان ارتفاع الأرباح يمثل مؤشر ايجابي دائما.
2. دراسة العلاقة بين المستحقات وأرقام الدخل المعلن.
3. دراسة العلاقة بين التدفقات النقدية وأرقام الدخل المعلن.

الحدود الزمانية والمكانية للبحث :-

تمثل المدة الزمنية المحصورة بين 2010/1/1 لغاية 2010/12/31 الحد الزماني للبحث في حين المصارف التجارية العراقية حدود مكانية له.

مجتمع وعينة البحث :-

ركز البحث على المصارف التجارية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية والتي يبلغ عددها (22) مصرفاً من مجموع المصارف التجارية العراقية بأعتبارها مجتمع الدراسة اختير منها (5) خمسة مصارف عينة لهذا المجتمع لتوافر البيانات المالية لسلسلة من السنوات (5) خمسة سنوات دون غيرها . *

المبحث الأول

1 – 1 : مفهوم جودة الأرباح

قد يرى البعض أن مصطلحي الجودة في الأرباح (Quality OF Earning) وجودة الأرباح (Earning Quality) هما مصطلحان لمعنى واحد الا أن الحقيقة غير ذلك أذ تعني الجودة في الأرباح الدرجة التي تؤثر فيها اختيارات المدراء على الربح المصفح عنه فكلما كان استخدام البدائل المحاسبية بأسلوب تحكمي (حكم شخصي) كلما كان دخل الشركة أقل جودة (Low Quality) وينظر البعض الأخر اليها لتعني الدرجة التي تستفيد منها أدارة الشركة من المرونة المحاسبية فالشركة التي لا تغير سياساتها وطرقها المحاسبية ، على الرغم من توافر الفرصة لعمل ذلك فأن أرباحها ذات جودة عالية (High Quality) .

أما مفهوم جودة الأرباح فيعرف كل من (Schipper and Vincent) جودة الأرباح على أنها المدى الذي يقترب فيه الدخل المفصح عنه من مفهوم هيكس (Hicks) للدخل بصورة صادقة ويؤكد أن المقصود بالتمثيل الصادق هو التوافق أو التطابق ما بين المقياس أو التوصيف وبين الظاهرة المراد تمثيلها. (Schipper & Vincent, 2003 :97)

وبنفس الاتجاه يذهب (Schroeder Fother) أذ يرو أن جودة الأرباح هي درجة التقارب بين المفهوم المحاسبي والمفهوم الاقتصادي للدخل بالاعتماد على مفهوم المحافظة على رأس المال (Capital Maintenance) كمدخل لقياس الدخل وهو المدخل الذي يركز بصورة أساسية على التغير في صافي الأصول الناتجة عن الانشطة التشغيلية للوحدة الاقتصادية خلال الفترة المالية باستثناء الاضافات على رأس المال (زيادة الاستثمارات) والتوزيعات المخصصة لحملة الأسهم وتتضمن وجهة النظر هذه بأن الوحدة لا تحقق أرباحا ما لم تسترد التكاليف التي تكبدتها فضلا عن المحافظة على حقوق مالكيها . (Schroeder et.al ; 2001 : 81)

ويرى (الباحث) أن سبب تبني هذا الاتجاه لأن القياس المحاسبي للدخل أصبح معرضا لكثير من الانتقادات في الآونة الأخيرة بسبب المرونة الموجودة في المقاييس المحاسبية والمرتبطة بعناصر الدخل (الايرادات والمصروفات) ومن ثم مبدأ المقابلة الذي تستند عليه تلك المقاييس.

أما من الناحية الأجزائية فقد عرفت جودة الأرباح بأنها احد عنصري الجودة المالية (Financial Quality) * التي يستلزم قياسها المدى الذي تكون فيه الأرباح المعلنة لها القدرة على الاستدامة وبما يصطلح عليه (ديمومة جودة الأرباح) مصحوبا بتدفقات نقدية وبما يصطلح عليه (البعد النقدي لجودة الأرباح). (Malford,2000;27&Comiskey)

ومن جانب أرتباطها بالخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية يرى (Spiceland & Others) أن جودة الأرباح أنما هي قدرة الأرباح المفصح عنها في القوائم المالية (كشف الدخل) في التنبؤ بالأرباح المستقبلية للشركة ولأن كشف الدخل يتم الاعلان عنه من خلال الأحداث التي حصلت فعلا فأن الكشوفات المعدة على أساس الكلفة التاريخية تقوض هذه القدرة ولزيادة التنبؤية ينبغي على الشركات الفصل بين كل من (Spiceland, el; al)

- العوائد المؤقتة (الطارئة) Transitory Earnings
- العوائد الدائمة Permanent Earnings

---

* عدد المصارف المدرجة في سوق العراق للاوراق المالية المؤشرات الاحصائية لسوق العراق للمدة من عام 2004 – 2010 (22) اثنان وعشرون مصرفاً (ملحق رقم (1)) .

* الجودة المالية :- هي مقياس لتفسير الصفقات في أطار القدرة الكسبية للوحدة الاقتصادية وبشكل خاص في أطار قدرة الشركة في توليد تدفقات مستدامة وتضم عنصرين هما : جودة الأرباح وجودة المركز المالي ...

2-1 : أسباب قياس جودة الأرباح :

أخذ الاهتمام بموضوع قياس جودة الأرباح يتزايد في السنوات الأخيرة لاسيما بعد الانهيارات في الشركات الكبيرة ففي الولايات المتحدة الأمريكية (على سبيل المثال) تأثرت أسهم الشركات Tyco International ,Pinty Bowes, American Express بشكل سلبي بعد أن أفصحت هذه الشركات عن عوائد غير مؤكدة وغير دائمة في تقاريرها ربع السنوية في الوقت الذي كان السوق ينظر الى تلك الأرقام كأساس للتوقعات المستقبلية وقد نشأت مخاوف كبيرة لدى المستثمرين من حقيقة أن عدم مقابلة التقديرات المتوقعة للأرباح ولو كان ذلك بفارق بسيط تؤثر بشكل كبير على أسعار أسهم الشركة وهكذا فأن احتياجات السوق تمثل السبب الأول في قياس جودة الأرباح (Shroeder, et . al : 81)

ومن جانب آخر واعتمادا على مبدأ منفعة القرار (Decision Usefulness) الذي تبنته معظم الجهات المهنية لوضع المعايير المحاسبية ومنها مجلس معايير المحاسبة المالية (FASB) ، فضلا عن الأكاديميين والباحثين في حقل المحاسبة المالية يرى (Schipper and Vincent) بأن جودة الأرباح وبشكل أكثر عمومية جودة الأبلاغ المالي هو موضوع ذا أهمية لأولئك الذين يستخدمون القوائم المالية لغرض أجراء التعاقدات ومتخذي قرارات الاستثمار الآخرين فضلا عن ذلك فأن جودة الابلاغ المالي تعد مؤثر غير مباشر (Indirect Indicator) لجودة المعايير المحاسبية التي أصدرتها الجهات المهنية أذا تعدها تلك الجهات تغذية راجعة (Feed back) فيما أذا كانت المعايير الصادرة فعالة أم غير ذلك.

تكوينات جودة الأرباح ومقاييسها : Earning Quality Constructs and Measures

ناقش كل من (Schipper and Vincent) المقاييس التجريبية المستخدمة من قبل الباحثين الاكاديمين لتقييم جودة الأرباح وعلاقة تلك المقاييس مع كل من منفعة القرار التي تمثل جوهر الأطار الفكري الذي تبناه مجلس معايير المحاسبة المالية (FASB) وتعاريف الدخل الاقتصادي الذي طوره (Hicks) عام 1939 ووضع الباحثان تكوينات جودة الأرباح أربع مجاميع رئيسة ومجاميع فرعية أخرى وكما يأتي :-

1-3-1 : تكوينات جودة الأرباح المشتقة من السلاسل الزمنية :-

Earning Quality Contracts Derived From Time Series

وقد ارتبطت السلاسل الزمنية مع جودة الأرباح بثلاثة تكوينات هي :

أولا : الديمومة Persistence :

وعرفها (Lipe) في أطار الارتباط التلقائي أو المدى الذي تصبح فيه الأرباح الحالية جزء دائم من سلسلة الأرباح وهكذا فأن ديمومة الأرباح مرتبطة دائما بمستوى جودة عال لها وتستخدم كلمة الاستدامة (Sustainable) بشكل مرادف للديمومة (Persistence) في هذا الأطار (الساكني ،59:2010)

ثانيا: القدرة التنبؤية Predictability :

وهي قدرة الابلاغ المالي بضمنها عناصر الدخل في تحسين قدرة مستخدمي القوائم المالية على التنبؤ بالعناصر ذات العلاقة بأهتماماتهم . (Shipper & Vincent , 2003 : 100) .

ثالثا: القدرة التباينية Variability :

يرى (Katsou) بأنه مادام الدخل الممهد مستمر والقدرة التنبؤية عالية يمكن القول أن التمهيد يزيد من جودة الارباح ، وعلى ذلك فأن المدراء يعتقدون أن التباين المنخفض للارباح (الارباح الممهدة) مفضلة لدى المستثمرين ولذلك تلجأ الادارات الى تمهيد الدخل. (Katsuo , 2008 : 2) .

1-3-2: تكوينات جودة الارباح المشتقة من العلاقة بين الدخل والمستحقات والنقد

Earning Constructs Derived From the Relation among Income, Accruals, and Cash

وتضم هذه التكوينات أربعة مداخل فرعية هي:

أولا: نسبة النقد من النشاطات التشغيلية الى الدخل:

وهذا المقياس من جودةالارباح يعتمد على فكرة أن غلق الفجوه بين هذين المتغيرين تعني جودة عالية من الارباح . وبشكل مبسط تفسر هذه العلاقة كنسبة للتدفقات النقدية من العمليات التشغيلية الى الدخل.

ثانيا: التغيرات في أجمالي المستحقات:

وهو مقياس مبسط لجودة الارباح يقيس التأثير العكسي للتقديرات والاحكام الشخصية التي تتضمنها المستحقات الى أجمالي المستحقات.

ثالثا:التقديرات المباشرة للمستحقات غير الاعتيادية بأستخدام الاسس المحاسبية:

تفترض التغيرات في اجمالي المستحقات ان العمليات غير المعرفة وغير المخادعة ثابتة عبر الزمن بينما التقديرات المباشرة فهي تقيس الاسس المحاسبية المعروفة كمحددات للمستحقات غير المخادعة. أي ان التقديرات المباشرة تأخذ انواع محددة من المستحقات مقابل جميع المستحقات.

رابعا:التقديرات المباشرة للمستحقات الى العلاقات النقدية:

من الناحية النظرية تؤسس العلاقة بين المستحقات والتدفقات النقدية نطاق مجالات العلاقة بين النقدية ومجالات الدخل وتتجنب كثير من المشكلات المرتبطة بمدخل الاسس المحاسبية .

1-3-3: تكوينات جودة الارباح المشتقة من الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية:

Earning Constructs Derived From Qualitative Characteristics

تشير الخصائص الاساسيةللوعلومات المحاسبية الى الملاءمة والموثوقية ، وبما أن الملاءمة تعتمد على القدرة التنبؤية ، فان هناك عدد من الدراسات ذهبت نحو جودة الارباح بدلا من جودة الابلاغ المالي بشكله العام. ان القدرة التنبؤية ضرورية للملاءمة لتأثيرها في القرارات وفي تكوين التوقعات حول الارباح المستقبلية والسيولة النقدية، وان القدرة التنبؤية تعد من مهام الارباح الحالية وعناصر الدخل الجاري لتكوين التوقعات المستقبلية. وتستخدم الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية كمتطلبات لانجاز اهداف الابلاغ المالي، والدخل كشيء محدد بواسطة مفاهيم محررة من المخاطر يفترض منه تحقيق تلك الخصائص.

1-3-4:تكوينات جودة الارباح المشتقة من القرارات التنفيذية:

Earning Quality Constructs Derived From Implementation

وهي التكوينات التي تركز على دوافع وخبرات معدي القوائم المالية والمدققين وهناك مدخلين في وجهة النظر هذه وهي:

أولا: أن جودة الارباح ترتبط بشكل عكسي مع حجم الاجتهادات، والتقديرات ومتطلبات التنبؤ لمعدي القوائم المالية. فالجودة تنخفض مع زيادة وجود الارقام المعلن عنها التي يجب ان تقدر من قبل المدراء كجزءا من تنفيذ معايير الابلاغ المالي.

ثانيا: المدخل الثاني يشير الى الجودة التي ترتبط بشكل عكسي مع الدرجة التي يستفيد معدي القوائم المالية من مزايا معايير متطلبات الابلاغ المالي لممارسة احكام وضع التنبؤات والتقديرات التي ينتج عند تنفيذها تدمير الهدف من تلك المعايير.

المبحث الثاني/ العلاقة بين عناصر الدخل والتدفقات النقدية وجودة الأرباح

2-1: العلاقة بين عناصر كشف الدخل وجودة الأرباح:

يهتم المحللون بنهاية قائمة الدخل(صافي الدخل) فحسب بل بالمضامين الأساسية لهذا الكشف والأفصاحات الملحقة به (الكشوفات التحليلية) وتستخدم الأخيرة كاطار لمناقشات أعمق للدخل التشغيلي وغير التشغيلي . ومع ذلك يبقى السؤال قائما هل أن جميع عناصر المصروفات والايرادات التي يتضمنهاالدخل التشغيلي تعد عناصر للدخل المستمر والثابت للشركة؟ فالعناصر الآتية وان كان يفصح عنها في عناصر الدخل التشغيلي فهي عناصر لاتحصل باستمرار وهي:

- كلف اعادة الهيكلة Restructuring Cost*
- انخفاض شهرة المحل Good will impairment
- نخفاض الموجودات طويلة الأجل Long – live assets impairment
- مصاريف البحثص والتطوير تحت التشغيل In process research & Development

فقد أوجدت المسوحات ل (600) شركة امريكية عام 2003 أن (219) شركة (بنسبة37%) تضمنت كشوفات الدخل الخاصة بها كلف اعادة هيكلة، على سبيل المثال أظهر كشف الدخل لشركة (Ciena) عام 2004 تكاليف هيكلة مقدارها ($57107) في حين كانت تلك التكاليف عام 2003 تبلغ ($13575) (أي بزيادة تبلغ أربعة أضعاف) ويعود السبب في ذلك الى أن الشركة أنهت عقد التسهيلات مع شركة (San Jose) وخفضت عدد العاملين وأنهت عقد الأيجار في عام 2004 (Spicel and et-al,2007:162-164)

النقطة الأساسية في تقييم قائمة الدخل للشركةهي فهم الأحداث التي تم الافصاح عنها وعلاقتها بالعوائد المستقبلية، فقد تبدو الأحداث المتشابهة طارئة (مؤقتة) لشركة معينة،لكنها تشكل جزءا من الدخل الثابت لشركة اخرى.

والكشف الآتي يوضح العلاقة بين عناصر الدخل واتجاهات جودة الأرباح في بعدين الديمومة والتدفقات النقدية.

كشف رقم (1) العلاقة بين عناصر الدخل وجودة الأرباح

عناصر كشف الدخل	الأثر في جودة الأرباح	الأتجاه
- الأيرادات أو لمكاسب غير المتكررة .	تضعف جودة الأرباح	الديمومة
- المصاريف أو الخسائرغير المتكررة .	تزيد جودة الأرباح	الديمومة
- النقد المستحصل بما يزيد عن الايرادات أو المكاسب .	يزيد جودة الأرباح	النقد
- الأيرادات او المكاسب التي تزيد عن النقد المستحصل .	تضعف جودة الأرباح	النقد
- النقد المدفوع بما يزيد عن المصاريف أو الخسائر .	تضعف جودة الأرباح	النقد
- المصاريف أو الخسائر التي تزيد عن النقد المدفوع .	تزيد جودة الأرباح	النقد

Source (Comiskey & Mulford,2000:13)

2-2: العلاقة بين التدفقات النقدية وجودة الأرباح:

أن تقييم جودة الأرباح لا يتعلق بالعمليات الأعتيادية المستمرة وغير المستمرة للشركة فحسب بل تطلب كذلك تقييم قدرتها على توليد النقد، لذلك عندما ننظر الى العناصر المختلفة لكشف الدخل نحتاج الى تقييم فيما اذا كانت تلك العناصر نتج عنها دخل أم لا (أنظر الكشف السابق) لأن الأخذ بعين الأعتبار عناصر الدخل المنتجة للتدفقات النقدية يفسح لنا مجال واسع لفهم جودة الأرباح. وبالعودة الى الفترة السابقة فان كلف اعادة هيكلة العمليات هي مصاريف غير متكررة من جهة ولات شكل عبئا نقديا من جهة اخرى. فان الطبيعة غير المتكررة لهذه المصاريف تزيد من جودة الأرباح في بعدها الأول (الديمومة) لأن القدرة الكسبية للشركة أكبر من الأرباح المعلنة. وكذلك فان الطبيعة غير النقدية لكلف اعادة الهيكلة تساهم في تدفقات نقدية للشركة اكبر من الدخل المعلن، ونتيجة لذلك تزيد من جودة الأرباح في البعد الثاني (البعد النقدي).(14) (Comiskey & Mulford,2000:13)

* تتضمن كلف اعادة الهيكلة مصاريف تتعلق بتوقف الانتاج او تخفيض العمليات التشغيلية وتخفيض عدد العاملين وانهاء عقود الايجار وغيرها .

وهناك اتفاق عام في أن التدفقات النقدية التشغيلية هي ليست موضوعا أو نوعا من ممارسات المحاسبة الابداعية (Creative Accounting) *التي تحصل عادة في الأرباح المعدة باستخدام اساس الأستحقاق، وعلينا أن نتذكر بينما يستخدم المديرون المرونه في المبادىء المحاسبية أو تخفيض الأرباح كما يرغبون، فان التدفقات النقدية قضية اخرى لانها خاضعة للتحقق من خلال اجراء المطابقات للتدفقات الداخلة(Inflow) والتدفقات الخارجة(Outflow) . ومع ذلك هنال بعض المرونه في قائمة التدفقات النقدية يمكن ان تستغل من قبل المديرون عند القياس والأبلاغ عن التدفقات النقدية لاسيما عند تصنيف التدفقات مابين النشاطات(التشغيلية، الأستثمارية، والتمويلية)، مع أن تلك التصرفات سوف لن تؤثر في اجمالي التدفقات النقدية للشركة، لكنها تؤثر في التدفقات النقدية التشغيلية باعتبارها مقياسا للقدرة الكسبية للشركة. (Mulford & Comiskey ,2002:370)

المبحث الثالث/ جودة الأرباح والنشاطات المصرفية

3-1:مكونات كشف الدخل في المصارف:

Component of the Income Statement

يبين كشف الدخل أو تقرير الدخل (Report of Income) مبالغ الأيرادات التي تسلم والمصروفات التي تدفع خلال فترة محددة. ولعناصر الدخل ارتباط تام مع العناصر الأساسية للميزانية العمومية قائمة المركز المالي) ، فالموجودات الظاهرة في الميزانية العمومية تعد العناصر الأساسية المولدة للايرادات التشغيلية، بينما تولد المطلوبات الكثير من المصروفات.

ولعل المصدر الأساس للايرادات في المصارف هو الدخل من الفوائد(ايرادات الفوائد) الذي ينتج عادة من الموجودات المولدة للايرادات والتي هي القروض الممنوحة والأستثمارات، فضلا عن الأيرادات الموفرة من العمولات والرسوم والخدمات الخاصة. ومن المطلوبات الرئيسة التي تولد المصروفات هي حسابات التوفير والودائع الثابتة والأقتراض (من غير التوفير) والمصروفات المتولدة عنها تتمثل بالفوائد المدفوعة عن الودائع الثابتة والتوفير والأقتراض. ومن جانب آخر تتمثل كلفة رأس المال بالأجور والمنافع المدفوهة للعاملين والمصروفات غير المباشرة المرتبطة بالمصرف.(Rose & Hudgins,2008:145)

وهكذا فان حسابات بعض المصارف تظهر الحسابات المتعلقة بالفوائد، في مقدمة كشف الدخل لأن الخاصية المالية للمصارف تجعل معظم الموجودات والمطلوبات خاضعة لتعقدات مالية. أن التركيز على العناصر المرتبطة بالفائدة يعطي صورة مباشرة عن نشاطات المصارف. فادارة المصرف ينبغي دائما ان تجيب على سؤال مفاده ((ما هي التغيرات غير المتوقعة في معدلات الفائدة المؤثرة في صافي الدخل؟)). Hempel &Simonson,1999:41) على سبيل المثال فان البنك الوطني المريكي يظهر كشف الدخل على الوجه الآتي:-

كشف (2)

كشف الدخل لمصرف (.....) للسنة المنتهية في 12/31/....

ايرادات الفوائد	السنة الحالية	السنة السابقة
* الأدوات قصيرة الأجل	xx	xx
* الأوراق المالية	xx	xx
* القروض التجارية	xx	xx
* القروض الأستهلاكية	xx	xx
* القروض العقارية	xx	xx
* القروض الآخرى	xx	xx
* الايجارات	xx	xx
اجمالي ايرادات الفوائد	xx	xx

* ان زيادة الارباح التي يتم الحصول عليها من ممارسات المحاسبة الابتداعية سوف لن يصاحبها توليد نقد ، فالاعتراف بالايرادات في غير وقتها سوف يزيد من مبلغ المدينين ولن يزيد التدفقات النقدية لعدم استلام نقد عن تلك المعاملات ، والحال نفسه مع اظهار المخزون بأعلى من قيمته .

مصاريف الفوائد		
* Now والحسابات الآخرى	xx	xx
* فوائد حسابات التوفير	xx	xx
* CD من100000 $ فاكثر	xx	xx
* فوائد الودائع ذات الفائدة	xx	xx
* صناديق الاقتراض	xx	xx
اجمالي مصاريف الفوائد	(xx)	(xx)
صافي الدخل من الفوائد	xx	xx
تطرح: التخصيصات	(xx)	(xx)
صافي الربح من الفوائد بعد التخصيصات	xx	xx
تضاف: الأيرادات من غير الفوائد	xx	xx
تطرح: المصروفات من غير الفوائد	xx	xx
صافي الربح التشغيلي	xx	xx

(Sources: Hempel &Simonson,1999:42)

وفي مجال علاقة عناصر كشف الدخل مع الميزانية العمومية يرى كلا مـــن(Rose& Hudgins) أن المصارف عندما ترغب بزيادة صافي الدخل فان لـــديها عـــدد مـــن الخيـــارات لانجـــاز ذلـــك وهـــي: (Rose & Hudgins , 2008 : 146)

1- زيادة صافي الدخل من كل نوع من موجوداتها.
2- اعادة توزيع الموجودات المولدة للايرادات باتجاه تلك الموجودات التي تحقق أعلى عائد.
3- زيادة حجم الخدمات التي تولد رسوم وعلاوات.
4- زيادة الرسوم المرتبطة بالخدمات.
5- (وفي مجال المطلوبات والمصروفات). التحول الى مصادر التمويل ذات الكلفة الأقل.
6- ايجاد طرق لتقليل عدد العاملين، المصاريف غير المباشرة، خسائر القروض، والمصاريف التشغيلية المتنوعة.
7- تخفيض الضرائب من خلال تحسين ممارسات الأدارة الضريبية .

وعلى وفق ذلك فانه يضع عناصر الأيرادات صروفات وفق صيغة التحليل الآتية:

عناصر الإيرادات

الموجودات النقدية	X	معدل العائد على الموجودات النقدية
+		
الاستثمارات المضمونة	X	معدل العائد على الاستثمارات المضمونة
+		
القروض المصدرة	X	معدل العائد على القروض

(تطرح) عناصر المصروفات

الموجودات المتنوعة	X	معدل العائد على الموجودات المتنوعة
+		
+		
اجمالى الودائع	X	معدل العائد على والدائع
+		
الاقتراض	X	معدل الفائدة على الاقتراض
رأس المال الممتلك	X	معدل كلفة رأس المال

رواتب العاملين ، الأجور ، والمنافع

المصاريف غير المباشرة

التخصيصات عن خسائر القروض المحتملة

التخصيصات عن خسائر القروض المحتملة

المصاريف المتنوعة

+

الضرائب

3-2: مجالات التحقق من جودة الأرباح في المصارف

توصف اعمال المصارف بانها ذات جودة عالية(High Quality) اذا ما وجد بان المبادىء والأساليب في اثبات وقياس عناصر ايرادات المصرف ومصروفاته من النوع المتحفظ، وعلى عكس ذلك توصف ارباح المصرف بانها ذات جودة منخفضة (Low Quality) اذا ما تبين ان المبادىء والأساليب المتبعة في اثبات وقياس عناصر الأيرادات والمصروفات في المصرف من النوع المتساهل(المتراخي) .

وحيث أن المصادر الرئيسة لايرادات المصارف هي العمولات والفوائد المقبوضة، وان المجالات الرئيسة لمصروفاته هي العمولات والفوائد المدفوعة وكذلك التخصيصات المكونة لمحفظة القروض ، (كما لاحظنا آنفاً) ينبغي ان يتم التحقق من جودة الأرباح في المصارف في المجالات الآتية: (مطر ، 2003 : 414)

أولا: العمولات والفوائد المقبوضة:

وتتوقف الجودة هنا على عاملين هما:

1- توقيت الأعتراف وتحقق الايرادات (Timing & Recognition) (فكلما كانت الاعتراف بالايرادات في توقيتاتها الصحيحة وليس قبل تحققها يدل ذلك على جودة الأرباح).
2- الفوائد المقبوضة عن محفظة القروض، والتاكد من الفوائد عن القروض المتعثرة قد تم فصلها عن الفوائد المتعلقة بالقروض الجيدة لأن الأولى لاتتصف بصفة الأستمرارية(الديمومة) وكلما زادت نسبة الفوائد عن القروض المتعثرة الى الفوائد الكلية لمحفظة القروض قلت جودة الأرباح.

ثانيا: العمولات والفوائد المدفوعة:

وتتوقف الجودة في مدى التزام المصرف بالمبادىءالمحاسبية المقبولة عموما(GAAP) (والمعايير المحاسبية المتبعة) لاسيما تلك المتعلقة باستخدام اساس الاستحقاق، والتأكد من عدم تأجيل أثبات الفوائد والعمولات المدينة الى الفترة المالية اللاحقة مع أن واقعة اسنفادها (Expiration) تمت خلال الفترة الجارية.

ثالثا: مخصص الديون المشكوك في تحصيلها:

ويرتبط هذا البند بالسياسة الأتمانيةللمصرف وفي ضوء عاملين هما:

1- التأكد من أن الأدارةقامت بتصنيف قروض المحفظةعلى وفق اسس ومعايير موضوعية تأخذ بعين الأعتبار مخاطر تحققها(Realization Risks) ليتم بناءا على هذا التصنيف فرز القروض الجيدة عن القروض المتعثرة.
2- التأكد من أن الأدارة راعت تكوين المخصص على وفق المخاطر المشار اليها في العامل الأول وكذلك النسب المتعارف عليها في المصارف.

المبحث الرابع : الجانب التطبيقي

لغرض تطبيق مداخل قياس جودة الارباح التي تناولها الجانب النظري من هذا البحث فقد اختيرت المصارف التجارية العراقية مجتمعا للبحث وأختيرت من هذا المجتمع (5) خمسة مصارف عينة له، وجاء اختيار المصارف لان معظم عناصر الموجودات المولدة للايرادات وعناصر المطلوبات المسببة للمصروفات هي عناصر نقدية مما يجعلها اكثر عرضة للمخاطر من غيرها ، ويؤكد هذا الرأي ما حصل اثناء الازمة المالية العالمية التي أصابت قطاع المصارف اكثر من غيره من القطاعات (لاسيما في الولايات المتحدة الامريكية وأوربا) .

من جانب آخر فقد اختيرت نتائج النشاط لخمسة سنوات تماشيا مع متطلبات الافصاح التي أقرها معيار المحاسبة الدولي رقم (1) (IAS1) والقاعدة المحاسبية المحلية رقم (6) التي الزمت الشركات المدرجة في اسواق رأس المال بالافصاح عن نتائج النشاط للسنوات الخمس الاخيرة من عمر الشركة .

كما أن ذلك يوفر للمحللين الماليين والمستثمرين امكانية قياس جودة الارباح وفق المقاييس التي سيتناولها هذا البحث بالاعتماد على الكشوفات المالية دون الحاجة الى معلومات اضافية . وعلى وفق ذلك سيأخذ الجانب التطبيقي الابعاد الآتية :

4-1: أستخدام بعض النسب المالية لمعرفة الاهمية النسبية لبعض عناصر الدخل من الايرادات والمصروفات.

في هذا الجزء تم تجنب استخدام النسب المالية التقليدية مثل العائد على الاستثمار والعائد على حق الملكية، وحصة السهم من الارباح وغيرها لعدم جدوى استخدامها بسبب المعيقات والقيود والنقائص الكبيرة التي تشوبها لذا فقد اختيرت نسب خاصة بالعناصر الفاعلة في النشاط المصرفي وكالآتي:

4-1-1 : نسبة الأيرادات عن الفوائد الى أجمالي القروض الممنوحة

أعتمدت هذه النسب تماشياً مع اهمية العناصر التي عرضت في الجانب النظري من هذا البحث ، ولكون الايرادات عن الفوائد تمثل اهميته نسبية عالية في النشاط المصرفي . أذ اظهرت نتائج التحليل أن متوسط هذه النسبة للاعوام الخمسة للمصارف عينة البحث بلغت كالآتي :

- مصرف دار السلام 20.7 %
- مصرف الآتمان العراقي 25.5 %
- المصرف الأهلي العراقي 15.2 %
- مصرف الخليج 10.5 %
- المصرف المتحد للاستثمار 16.6 %

أما متوسط النسبة لمجمل المصارف عينة البحث فقد بلغت 17.7 % . وتشير هذه النسبة الى أن المصارف العراقيه تحصل على عوائد عالية من القروض التي تمنحها ، وهو ما يؤثر جودة عالية للارباح.

4-1-2 : نسبة الايرادات عن الفوائد الى أجمالي الأيرادات التشغيلية

وكمؤشر اولي فأن ارتفاع هذه النسبة له مدلولان : الأول أن ارتفاع النسبة تؤشر مستوى ثبات الدخل وهو مؤشر على جودة الأرباح والثاني أن نشاطات المصرف الأخرى لا تحقق أيرادات ذات أهمية نسبية عالية (مؤشر سلبي) ، وعلى أية حال فقد كان مقدار النسب للمصارف عينة البحث على النحو الآتي:

- مصرف دار السلام 34.4 %
- مصرف الآتمان العراقي 19.3 %
- المصرف الأهلي العراقي 23.2 %
- مصرف الخليج 18.6 %
- المصرف المتحد للاستثمار 14.2 %

ومن الأهمية بمكان أن نذكر بأن اجمالي الايرادات يشير الى الايرادات التشغيلية فقط وليس هناك ايرادات عرضية دخلت في احتساب هذه النسبة ، ولم يرتأي الباحث احتساب متوسط النسبة للمصارف لتباين النتائج بين 14.2 – 34.4 % .

4-1-3 : نسبة العمولات المقبوضة الى اجمالي الكفالات

تتمثل الكفالات هنا بخطابات الضمان التي تصدرها المصارف مقابل عمولات وفوائد معينة ، وقد سمح للمصارف التجارية بأصدار تلك الخطابات اسوة بالمصارف الحكومية لتسهيل تنفيذ اعمال المقاولات المنفذه على الخطه الاستثمارية .

أظهرت نتائج تلك الكفالات أن نسبة العوائد للمصارف عينة البحث وصلت الى الآتي :

- مصرف دار السلام 2.1 %
- مصرف الآتمان العراقي 13.6%
- المصرف الأهلي العراقي 3.2 %
- مصرف الخليج 4.7 %
- المصرف المتحد للاستثمار 16.1 %

وهي نسب تراوحت بين 2.1 – 5% بأستثناء نسبة مصرف الأئتمان العراقي التي وصلت الى 13.6 نتيجة وصول نسبة عام (2007) الى 48% ، والامر نفسه يقال على المصرف المتحد للاستثمار الذي شكلت نسبة (2005) اعلى النسب وهي نسبة هي الأخرى اعلى من النسب التي حصلت عليها المصارف الأخرى . ويبدو ان التسهيلات التي يمنحها المصرفان للحصول على الكفالات اكثر مما هي عليه في المصارف الأخرى .

4-1-4 : نسبة مصروفات الفائدة الى أجمالي الودائع

أعتمد في احتساب هذه النسبة على الودائع التي تحمل فائدة (حسابات التوفير والودائع الثابته) ، وقد اظهرت نتائج التحليل هذه النسبة ما بين المصارف عينة البحث وكانت على النحو الآتي :

- مصرف دار السلام 4.7 %
- مصرف الآتمان العراقي 3 %
- المصرف الأهلي العراقي 5.9 %
- مصرف الخليج 10 %
- المصرف المتحد للاستثمار 5.4 %

4-1-5 : نسبة أجمالي مصروفات الفائدة الى اجمالي المصروفات التشغيلية

على النسق ذاته الذي أعتمد في أحتساب أيرادات الفائده الى الايرادات الكلية ، فقد اعتمدنا هنا على اجمالي المصروفات التشغيلية لاحتساب هذه النسبة ، ولم تضمن أية مصروفات تحويلية أو عرضية وتظهر نتائج التحليل أن هذه النسبة تراوحت ما بين 14.7 % الى 33.5 % وبمتوسط عام للمصارف نسبة 25% مما يعني ان 25% من مصروفات المصارف تنفق على مصروفات الفائدة اما متوسط النسبة للمصارف عينة البحث للسنوات الخمسه فقد بلغت كالآتي :

- مصرف دار السلام 32.3%
- مصرف الآتمان العراقي 26.6 %
- المصرف الأهلي العراقي 24.2 %
- مصرف الخليج 33.5 %
- المصرف المتحد للاستثمار 14.7 %

4-1-6 : نسبة مخصص الديون المشكوك في تحصيلها الى أجمالي القروض

ترتبط هذه النسبة بتحوط المصارف تجاه القروض والتسليفات والحسابات الجارية المدنية " السحب على المكشوف " التي تمنحها (الأتمان النقدي) : ويلاحظ من الجدول (1) أن هذه النسبة أخذه بالتصاعد ولدى جميع المصارف عينة البحث ، فقد وصلت نسبة الأرتفاع الى ثلاثة اضعاف في بعض المصارف ولبعض السنوات ، والسبب في ذلك هو استجابة المصرف ولبعض السنوات ، والسبب في ذلك هو استجابة المصارف لتوجيهات البنك المركزي العراقي في لائحته الإرشادية لإدارة مخاطر الائتمان ألصادره عام (2005) والتي تبدأ من 3% للائتمان النقدي العامل ثم الى 100% من الائتمان المستحق (المتوقفين عن التسديد) .

وهكذا فقد وصلت نسبة المخصص الخاصة بالمصرف المتحد للاستثمار لعامي 2007 ، 2008 الى 100% . لأن المقرضين توقفوا عن التسديد خلال السنوات التي سبقت عام 2007 مما جعل رصيد مدينو الديون متأخرة التسديد يصل الى (2.997.999.984) مليارين وتسعمائة وسبعة وتسعون مليون ... ديناراً ودفع بالمصرف الى أن يوقف منح القروض منذ عام 2006 وأنعكس ذلك على ارباح المصرف الذي اظهرت نتائجه خسائر وصلت الى اكثر من (مليارى) دينار عام 2006 و (710) مليون دينار عام 2008 .

جـــــدول (1) النسب المالية لتأشير الاهمية النسبية لبعض عناصر الدخل

المؤشرات	مصرف دار السلام					مصرف الائتمان العراقي					المصرف الأهلي العراقي					مصرف الخليج التجاري					المصرف المتحد للاستثمار				
	2004	2005	2006	2007	2008	2004	2005	2006	2007	2008	2004	2005	2006	2007	2008	2004	2005	2006	2007	2008	2004	2005	2006	2007	2008
نسبة الايرادات عن الفوائد الى اجمالي القروض الممنوحة	15.5	17.2	27	21	23	21	9.5	18	25	54	11.5	10.7	9.8	22.6	21.6	13	9.3	9.4	11.3	9.4	13	23	18	15.7	13.3
نسبة الايرادات عن الفوائد الى اجمالي الايرادات التشغيلية	48	59	39	17	9	44	21	12	12.7	6.8	18.5	21.5	25	30	21	29.6	21.4	22.7	13.2	5.9	14.9	15	18.8	10	12.3
نسبة العمولات المقبوضة الى اجمالي الكفالات	3.5	2.8	3.5	1.6	2.2	6.9	7.7	3.9	4.8	16.8	1.2	3.5	2.8	4.5	4.1	2.8	3.9	4.3	5.8	6.8	19	43	5	11.5	2
نسبة المصروفات الفائده الى اجمالي الودائع	7	4.5	2.5	3.5	6	7	0.8	0.8	2.6	4	7.3	5.7	5.7	6.5	4.1	4.6	25.8	7	5.8	7.2	5.5	3.5	6	6.5	5.4
نسبة مصروفات الفائده الى اجمالي المصروفات التشغيلية	32	20	27.5	32.5	49.5	37	21	11.6	29.5	33.8	22	13.5	31	38.7	15.7	21	17.2	32.5	46	51	7.6	7.6	6.6	21	31
نسبة مخصص الديون المشكوك في تحصيلها على اجمالي القروض	9.5	8.2	28	41	35	ϕ	5.5	3	10.5	8.8			19	24	23.6	5.9	5.8	10.6	14.1	34.3	5	14	90	100	100

4-2: أستخدام مدخل المستحقات لقياس جودة الارباح في المصارف عينة البحث.

تمثل المستحقات المدى الذي ينحرف فيه صافي الدخل عن صافي التدفقات النقدية من النشاطات التشغيلية فان:

المستحقات = صافي الدخل التشغيلي للمدة – التدفقات التشغيلية للمدة

وحيث أن بعض المصارف عينة البحث لم تعد قوائم التدفق النقدي على أساس النشاطات الرئيسة(التشغيلية، الاستثمارية، التمويلية) فقد أرتاى الباحث اعادة صياغتها وفقا للمعلومات المتوافرة في الحسابات السنوية للمصارف لاسيما أن المصارف تعامل (على سبيل المثال) أيداعات الزبائن في الحسابات الجارية والمبالغ المدفوعة اليهم (السحب من الحسابات الجارية) جزءاً من التدفقات النقدية التشغيلية ، لذلك فأن الانحرافات قبل اجراء التعديلات ظهرت بنسب غير معقولة من خلال علاقتها بالخل التشغيلي وصلت الى 20 ضعفاً . ولكن وبعد الاخذ بالاعتبار المستحقات والمقدمات ظهرت التدفقات النقدية التشغيلية على وفق ما يظهره الجدول (2) . أما من جانب صافي الدخل التشغيلي فقد اعتمدت الأرقام التي اظهرتها الكشوفات المالية للمصارف كما هي .

وبالعودة الى الجدول (2) نلحظ أن مصرف الائتمان العراقي يمثل اقل المصارف بمتوسط نسب الانحرافات وبلغت للاعوام الخمسة 15.2% وينسجم ذلك مع النسب المالية في المحور السابق وثبت صحة الفرضية الثانية القائلة بأن جودة الارباح تتناسب عكسياً مع نسبة المستحقات الى التدفقات النقدية المستقبلية ، في حين كان متوسط الانحراف للمصرف الاهلي 86.2% وتسببت نسبة عام (2006) البالغة 300% في هذا الارتفاع . ولابد من الاشاره هنا بأن الانحراف يتمثل في زيادة الدخل التشغيلي عن التدفقات النقدية التشغيلية (انحراف موجب) او زيادة التدفقات النقدية التشغيلية عن صافي الدخل التشغيلي (انحراف سالب) ، فضلاً عن ذلك فأن تحليل حسابات المصارف عينة البحث تظهر معظمها انحرافات سالبة لكون المصارف تعترف بالفوائد المدينة المستحقة (مصروفات) وتحمل على الدخل ممات يؤدي الى تخفيض صافي الدخل التشغيلي دون أن يقابل ذلك تدفقات نقدية خارجة . مع التأكيد أن الانحرافات الموجبه تؤشر حقيقة أن الايرادات المعترف بها تزيد عن النقد المستحصل ويكون اثرها سلبياً في جودة الأرباح لاسيما البعد النقدي ، وعلى عكس ذلك تؤشر الانحرافات السالبة ان النقد المستحصل يزيد عن الايرادات المعترف بها ويكون أثر ذلك ايجابياً في جودة الأرباح في البعد النقدي ايضاً (راجع جدول (1)) .

جدول (2)

انحرافات التدفقات النقدية عن الدخل التشغيلي للمصارف عينة البحث

السنة	التفاصيل	مصرف دار السلام	مصرف الائتمان العراقي	المصرف الاهلي	مصرف الخليج العربي	المصرف المتحد للاستثمار
2004	صافي الدخل التشغيلي	1.063.085.810	1.233.637.405	555.798.651	346.783.689	1.558.968.804
	التدفقات النقدية التشغيلية	1.499.857.259	1.594.420.343	402.612.124		1.450.498.327
	الاستحقاقات	(436.771.449)	(360.782.938)	153.186.527		108.470.477
	نسبة الانحراف	%29	%22.6	%38		%7.4
2005	صافي الدخل التشغيلي	845.551.309	6.602.930.991	210.457.511	1.503.226.848	1.400.762.362
	التدفقات النقدية التشغيلية	2.056.690.314	6.699.152.380	780.771.475	2.039.479.087	1.391.727.582
	الاستحقاقات	(1.211.138.411)	(96.221.391)	(570.313.964)	(536.252.239)	9034780
	نسبة الانحراف	%58.8	%1.4	%73	%26.2	%0.6
2006	صافي الدخل التشغيلي	661.851.063	14.649.991.056	1.026.548.004	2.786.240.444	2.758.583.492
	التدفقات النقدية التشغيلية	(3.632.618.543)	14.991.820.294	(34.814.606) بالسالب	1.963.990.451	(2.804.607.555)
	الاستحقاقات	2.970.867.480	(341.829.193)	1.061.362.610	822.249.993	(46.024.063)
	نسبة الانحراف	%81.8	%2.2	%300	%41.8	%16.4
٢٠٠٧	صافي الدخل	6.915.619.780	22.440.610.900	2.688.298.000	5.011.964.403	530.823.419

	التشغيلي					
	التدفقات النقدية التشغيلية	6.517.600.198	26.535.680.421	2.527.585.000	4.454.469.627	608.815.197
	الاستحقاقات	398.019.582	(4.095.069.521)	160.713.000	557494776	(77.991.778)
	نسبة الانحراف	%6	%15.4	%6.3	%12.5	%12.8
2008	صافي الدخل التشغيلي	16.597.312.481	19.238.975.677	3.434.812.000	15.585.179.008	(397.856.796)
	التدفقات النقدية التشغيلية	18.109.360.619	16.755.092.936	4.103.378.000	16.741.355.754	(172.396.624)
	الاستحقاقات	(1.512.048.138)	2.483.882.741	(668.566.000)	(1.156.176.746)	225.460.172
	نسبة الانحراف	%8	%14.8	%16.3	%6.9	%130
متوسط الانحرافات		%36.7	%15.2	%86.2	%21.8	%34.9

4-3: المدخل الاحصائي لقياس جودة الارباح:

4-3-1 : قياس ديمومة الاباح:

يؤشر المستوى الثابت من الارباح دليل على ديمومتها ، كما أن تزايد الارباح بمستوى نمو ثابت هو الآخر مؤشر على تلك الديمومة . وفي الحالتين فان ديمومة الارباح ذاتها تدلل على جودتها.

ولغرض قياس ذلك كميا استعمل اسلوب تحليل السلاسل الزمنية (Time Series Analysis) لغرض التعرف على مستوى ثبات أرقام الدخل والتغيرات التي تطرأ عليه خلال المدة الزمنية المختارة (الحدود الزمنية للبحث) ، فضلا عن محاولة التنبؤ بما سيحدث لرقم الدخل من تغيرات في المستقبل.

ومن بين طرق تحليل السلاسل الزمنية أُختير مكون الاتجاه العام (Secular Trend) لتحديد تأثيره على الدخل للمصارف عينة البحث .ومن بين عدة طرق لتقدير الاتجاه العام والتنبؤ بالظاهرة المراد قياسها(الدخل) اختيرت طريقة المربعات الصغرى Least – Squares Method كونها أكثر الطرق أستخداما في أيجاد خط الاتجاه العام ، اذ يمكن الحصول على هذه المعادلة بالاسلوب نفسه في معادلة الانحدار الخطي البسيط وكالآتي:

اولاً : وبأفتراض أن الزمن (t) يمثل المتغير المستقل ، وقيمته الظاهرة (Y) تمثل المتغير التابع فان معادلة الاتجاه العام تأخذ الصيغة الآتية:

$$Yi = \partial 0 + \partial 1\ ti + \sum i$$

ثانياً: للحصول على تقديرات للمعلمات (0 , 1) استخدمت صيغ الانحدار الخطي البسيط الآتية:

$$\hat{\partial}_1 = \frac{\Sigma Yiti - n\bar{t}\bar{Y}}{\Sigma ti2 - n\bar{t}2}$$

ثالثاً : وبالتعويض نحصل على معادلة الاتجاه العام التنبؤية الآتية:

$$\hat{\partial}0 = \bar{Y} - \hat{\partial}_1 \bar{t}$$

رابعاً : وبتطبيق هذه الخطوات على الدخول السنوية للمصارف عينة البحث بأعتبارها متغيرا تابعة نحصل على الجدول الاتي:

جدول (3) تحديد خط الأتجاه العام للارباح السنوية للمصارف عينة البح

المصارف	السنة ti	الارباح السنوية Yi (ملايين الدنانير)	ti Yi (ملايين الدنانير)	ti^2	$\bar{t}$	$\bar{Y}$	معادلة خط الاتجاه YT
مصرف دار السلام	1	1063	1063	1	3	5216	YT= 5926 + 3714ti
	2	845.5	1690	4			
	3	661.75	1983	9			
	4	6915	27660	16			
	5	16597	82985	25			
المجموع Σ	15	26081	115381	55			
مصرف الخليج	1	346	346	1	3	5046	YT = 5151 + 3349ti
	2	1503	3006	4			
	3	2786	8358	9			
	4	5011	20044	16			
	5	15585	77925	25			
المجموع Σ	15	25231	109679	55			
مصرف الائتمان العراقي	1	1233	1233	1	3	12834	YT = 2718 + 5184ti
	2	6612	13224	4			
	3	14649	43947	9			
	4	22440	89760	16			
	5	19238	96190	25			
المجموع Σ	15	64172	244354	55			
المصرف الأهلي	1	555	555	1	3	1583	YT= 886 + 823ti
	2	210	420	4			
	3	1026	3078	9			
	4	2688	10752	16			
	5	3434	17170	25			
المجموع Σ	15	7913	31975	55			
المصرف المتحد للاستثمار	1	1558.9	1558.9	1	3	66.92	YT= 1501.91+(478.3) ti
	2	1400.7	2801.4	4			
	3	(2758)	(8274)	9			
	4	530.8	2123.2	16			
	5	(397.8)	(1989)	25			
المجموع Σ	15	334.6	(3779.5)	55			

خامساً : تحديد احداثيات خط الأتجاه العام :

بالاستفاده من معادلة خط الأتجاه العام الموضحة اعلاه يمكن تحديد أحداثيات النقاط الخاصة بأتجاه أرباح ، أذ اعتبرت سنة (2004) لكل مصرف نقطة الأساس الاولى وسنة 2008 للنقطة الخامسة وبتعويض كل منهما في معادلة الأتجاه العام نحصل على الأحداثيات التي يظهرها الجدول رقم (4) الآتي :

جدول (4) أحتساب احداثيات خط الأتجاه العام لأرباح المصارف التجارية

المصارف	السنة	ti	$\hat{Y}$ T	احداثيات النقطتين
مصرف دار السلام	2004	1	2212	1 ، 2212
	2008	5	12644	5 ، 12644
مصرف الخليج	2004	1	1802	1 ، 1802
	2008	5	11594	5 ، 11594
مصرف الائتمان العراقي	2004	1	2466	1 ، 2466
	2008	5	23202	5 ، 23202
المصرف الاهلي	2004	1	63	1 ، 63
	2008	5	3229	5 ، 3229
المصرف المتحد للاستثمار	2004	1	1023.9	1 ، 1024 بالتقريب
	2008	5	889.74	5 ، 890 بالتقريب

سادساً : رسم السلسلة الزمنية ومعادلة خط الأتجاه العام :

أن الخطوات السابقة توصلنا الى النتيجة التي نروم الوصول اليها وهي خط الأتجاه العام لكل مصرف ويتم ذلك من خلال الاستفادة من بيانات الجدول رقم (3) المتعلقة بأرباح المصارف للسنوات الداخلة في السلسله الزمنية (Yi) ومن أحداثيات الجدول رقم (4) اعلاه وبذلك نحصل على الرسوم البيانية الآتية والتي تؤشر خط الاتجاه العام لكل مصرف .

وتؤشر الاشكال البيانية السابقة أن الاتجاه العام للارباح في جميع المصارف عينة البحث تذهب بأتجاه الزياده بأستثناء المصرف المتحد للاستثمار ، وهذا يتوائم مع زيادة وتوسع النشاط المصرفي مع الاستقرار الامني والسياسي للبلد فضلاً عن الثقة المتزايدة لدى الجمهور للتعامل مع المصارف ، الأ أن المؤشر الآخر ذات الاهمية هو تذبذب مؤشر السلسلة الزمنيه لبعض المصارف مثل (دار السلام) مما يؤشر عدم جودة في الارباح لأن الجودة تحصل في التذبذبات القليلة بينما يؤشر خطوط السلسلة الزمنية (للمصرف الأهلي) وجود انسيابية واضحة في ارباحها على الرغم من انخفاض ارقام الربح ذاته .

4-3-2 : التنبؤ بأرباح السنوات اللاحقة

تم استخدام معادلة خط الاتجاه العام المتوافره في الجدول رقم (3) للتنبؤ بأرباح السنة اللاحقه 2009 أذ اعتبر الترتيب الزمني للسنة المتنبأ بها هو الرقم (6) بأعتبار أن السنوات التي تم بحثها هي (5) سنوات وعلى وفق ذلك فقد كانت أرباح المصارف على النحو الآتي : (المبالغ بملايين الدنانير)

المصرف	معادلة خط الاتجاه العام (YT)	الارباح المتنبأ بها لسنة 2009 (المبالغ بملايين الدنانير)
مصرف دار السلام	YT= - 5926+3714ti	16358
مصرف الخليج	YT= - 5151+3349ti	15243
مصرف الائتمان العراقي	YT = - 2781+5184ti	28386
المصرف الأهلي	YT= - 886 +823ti	4052
المصرف المتحد للاستثمار	YT= 1501.9+(478)ti	خسارة (1368)

وتؤشر نتائج التنبؤ آنفاً قدرة أعلى لمصرف الائتمان العراقي على تحقيق الارباح المستقبلية من ارباح المصارف الاخرى وهو ما يثبت مرة اخرى صحة فرضية البحث (الثالثة) التي مفادها " تؤدي الزيادة المستقرة بالارباح الى تنبؤ اقرب الى الدقة بالارباح .

جدير بالأهتمام أن النتائج التي افرزتها المداخل الثلاثة كانت متقاربة ويؤكد ذلك نتائج مصرف الائتمان العراقي .

4-3-3 : أختبار قوة النموذج :

ولغرض اختبار مدى ملاءمة النموذج المستخدم لبيانات المصارف عينة البحث قام الباحث بأستخراج قيمة R^2 لبيانات أحد المصارف (مصرف دار السلام)ووجد ان قيمتها تبلغ 0.7278 مما يدلل على قوة العلاقة بين عناصر النموذج المستخدم .

المبحث الخامس/ الاستنتاجات والتوصيات

5-1 : الأستنتاجات

في ضوء العرض النظري للبحث والنتائج التحليلية للجانب التطبيقي توصل البحث الى الاستنتاجات الآتية :

1. يحاول مفهوم جودة الأرباح أيجاد وسيلة عملية لتطبيق مفهوم الدخل الحقيقي (True Income) الذي يعتمد المنهج المعياري في الوصول الى ارقام الدخل عبر الاقتراب من المفهوم الأقتصادي التجريدي له ، والتخلص أو الحد من استخدام الأحكام والتقديرات الشخصية المتوافرة حالياً في القياس المحاسبي للدخل .
2. تعكس جودة الأرباح بشكل غير مباشر جودة المعايير المحاسبية المعتمدة في القياس والافصاح المحاسبي ألصادره عن الجهات المحاسبية المهنية ، اذ تؤشر الجودة مستوى تحقيق اهداف تلك الجهات الرامية الى الوصول الى معايير محاسبية عالية الجودة تؤدي الى اظهار نتائج الأعمال والمركز المالي الحقيقي للشركات .
3. من خلال عرض المداخل المختلفة لقياس جودة الأرباح ، اظهر البحث أهمية التدفقات النقدية (قائمة التدفقات النقدية) والعلاقة الحتمية لهذه القائمة مع قائمة الدخل في بعدين اساسين هما البعد النقدي وبعد ديمومة الأرباح ، ثم اثر هذه العلاقة في تكريس الثقة بالارقام التي تظهرها القوائم لدى معدي القوائم المالية ومستخدميها .
4. يقدم تحليل جودة الأرباح في المصارف معلومات مفيده للادارة لزيادة صافي الدخل لكل نوع من موجودات المصرف أو اعادة توزيع الموجودات المولده للايرادات بأتجاه تحقيق اعلى عائد ، فضلاً عن التحول الى مصادر التحويل ذات الكلفة الاقل .
5. أظهرت تحليلات الأرباح للحسابات السنويه للمصارف عينة البحث ، ارتفاع نسبة الأيرادات المتحققة من الفوائد ، مما يدلل على مؤشر ايجابي نحو ديمومة الأرباح كمقياس للجودة لكون ايرادات الفوائد تمثل المصدر الرئيس للدخل في المصارف .

6. كانت نسبة الديون المشكوك في تحصيلها الى القروض اعلى من نسبة الايرادات المتحققة عن هذه القروض لبعض المصارف ولبعض السنوات (لاسيما المصرف المتحد للاستثمار) ، مما يؤشر لضعف واضح في السياسة الائتمانية لهذه المصارف .
7. شكلت استجابة المصارف عينة البحث لتوجيهات البنك المركزي العراقي في لائحته الأرشادية الصادره عام 2005 مقياس متحفظ للدخل ، اذ وصلت نسبة تكوين مخصص الديون المشكوك في تحصيلها للائتمان النقدي ولبعض المصارف 35% . ويعد ذلك مؤشراً لجودة الأرباح بأعتبارها تتناسب طردياً مع المقاييس الصارمة وعكسياً مع المقاييس المتراخية (المتسامحة) .
8. تمثل زيادة التدفقات النقدية على الدخل التشغيلي لعدد من المصارف ولعدد من السنين مؤشراً نحو جودة عالية للارباح لاسيما في البعد النقدي لعدم وجود تأثيرات غير مرغوبة في ارقام الدخل التشغيلي .
9. أشر خط الأتجاه العام للسلسلة الزمنية المختاره لارباح المصارف عينة البحث أتجاه تصاعدي ، على الرغم من التذبذبات في اتجاه الارباح السنوية لبعض المصارف ، وهو مؤشر ايجابي آخر بأتجاه جودة الأرباح .

5-2 : التوصيات والمقترحات

1. ضرورة قيام سوق العراق للاوراق المالية بالزام المصارف نحو أعداد قائمة التدفق النقدي وفق الصيغة المثالية وبأستخدام الطريقة المباشره التي تعبر عن افصاحات اكثر وضوحاً للمستخدمين مبوبه بحسب الأنشطة الرئيسية لتلك التدفقات (التشغيلية ، الاستثمارات ، التمويلية) .
2. في ضوء نتائج البحث نوصي أدارات المصارف عينة البحث دراسة اولويات الاستثمار بما يحقق اعلى عائد للمصرف وتجنب الاستثمارات ذات العوائد المنخفضة والمخاطرة العالية .
3. أستمرار الالتزام بتوجيهات البنك المركزي العراقي بشأن تكوين مخصص الديون المشكوك في تحصيلها ، وكجزء من متطلبات الآفصاح قيام مراقبي الحسابات بتضمين عدم الالتزام في تقاريرهم السنوية وبيان اثر ذلك في نتيجة الدخل .

المقترحات الخاصة بالبحوث المستقبلية

4. نوصي باجراء بحوث خاصة بجودة المعايير المحاسبية الصادره عن مجلس المعايير المحاسبية والرقابية في العراق من قبل الباحثين الاكاديمين أو المهنيين من خلال قياس اثر تلك المعايير في جودة الارباح .
5. قياس جودة الأرباح في القطاعات الأخرى مع ضرورة القيام بتحليل مكونات الدخل والميزانية العمومية للنشاط قيد البحث لمعرفة العناصر الاساسية المولده للدخل والعناصر المنشئه للمصروفات لغرض تحديد المقاييس الملاءمة لها .

المصادر والمراجع

المراجـــع العربيـــة Arabic Refernces

1. الساكني ، وسن يحيى " ادارة الارباح وتأثيرها في جودة المعلومات المحاسبية" رسالة ماجستير، كلية الأدارة والأقتصاد – جامعة بغداد ، 2010 .
2. مطر ، محمد " التحليل المالي والائتماني – الاتجاهـــات والأســـاليب والادوات والاســـتخدامات العملية " دار وائل للنشر ، عمان ، 2003 .
3. التقارير السنوية للمصرف الأهلي العراقي للسنوات 2004 – 2008 .
4. التقارير السنوية للمصرف الخليج التجاري للسنوات 2004 – 2008 .
5. التقارير السنوية للمصرف الائتمان العراقي للسنوات 2004 – 2008 .
6. التقارير السنوية للمصرف دار السلام للسنوات 2004 – 2008 .
7. التقارير السنوية للمصرف المتحد للاستثمار للسنوات 2004 – 2008 .

المراجـــع الاجنبيـــة Foreign Refernces

1. **AICPA " Quality of Earnings & Earinings Management " Weil Roman , 2009 , pp 1-2 .**
2. **Comiskey . Eugence , and Mulford . Charles " Guide to Financial Reporting and Analysis " John Wiley & Sons . USA , 2000 pp27.**
3. **Hempel . George . H , & Simouson . Donald " Bank Management : Text & Cases " John Wiley & Sons . Inc . USA . 1999 .**
4. **Katsuo . Yuko " Earnings Quality, Accruals and Subjective Good Will Accounting " http://Sticerd.Ise.Uk/dps/js526.2008 .**
5. **Mulford . Charles . W , and Comiskey . Eugene . E . " The Financial Numbers Game " John Wiley & Sons , Inc. , USA . 2002 .**
6. **Rose . Peter . S , and Hudgins . Sylvia .C. Bank Management & Financial Services " 7th-Ed.Mc-Grow-Hill,USA,2008 .**
7. **Schipper . K , Vincent . L " Earnings Quality " Accounting Horizons , Supplement , 2003 , pp 97 – 110 .**
8. **Schroeder . R. G , Clark . W, and Colhey . M " Financial Accounting" Theory & Anolysis , John Wiley & Sons . Inc 7th. ed. U.S.A. 2001**
9. **Spiceland . David , Sepe . James , and Tomassins Lawrence . "Intermediate Accounting " Irwin , Mc Graw – Hill , USA ,…..**